

24- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل وليعلم الذين نافقوا - [00:00:00](#)

وقيل لهم قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم. والله بما يكتُمون الذين قالوا لآخوانهم وقعدوا قالوا لآخوانهم في النسب - [00:00:23](#)

وليس في الدين وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا. نعم قل فادروا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين. اهل النفاق يقولون لآخوانهم في النسب لو انهم عدو وما قاتلوا وما خرجوا للجهاد لما قتلوا. فرد الله عز وجل عليهم قل - [00:00:51](#)

فاجروا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا. بل احياء عند ربهم يرزقون وان وهذا من جملة الرد على اهل النفاق وايضا تسلية لاهل الايمان - [00:01:20](#)

وان الذين قتلوا من اهل الايمان واستشهدوا في المعارك والغزوات ليسوا باموات بل هم احياء عند ربهم يرزقون يرزقون من قبل الله جل وعلا لا وقد جاء في حديث ابن عباس الصحيح وجاء نحو في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى - [00:01:47](#)

انه هو ايضا صحيح ان الذين استشهدوا جعلهم الله عز وجل في اجواف طير خضر تأكل من ثمر الجنة وتشرب من انهار الجنة. وتأوي الى قناديل معلقة بالعرش معلقة بالعرش - [00:02:17](#)

تأوي الى قناديل معلقة بالعروش ولذا قال عز وجل بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين. بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم اي من آخوانهم. اذا قتلوا ايضا - [00:02:44](#)

فيلحقوا بهم لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن جملة ما اعطاهم الله عز وجل الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم الشهادة في سبيله. يا كريم - [00:03:10](#)

يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجرا المؤمنين من هم الذين استجابوا لله ورسوله من بعد ما اصابهم القرح استجابوا لله ولرسوله عندما نذبهم عليه الصلاة والسلام الى الخروج وذلك بعد - [00:03:38](#)

حبك الله بعد ان جرى عليهم ما جرى في غزوة احد فخشي عليه الصلاة والسلام او بلغه ان المشركين سوف يعودون بعد غزوة احد قالوا لنكمل عليهم ونجهز عليهم فانتدب عليه الصلاة والسلام الصحابة فخرجوا استجابوا لله والرسول من بعد ما - [00:04:09](#)

طابهم القرح من بعد ما اصابتهم الجراحات وحصل لهم من الشدة ما حصل استجابوا وخرجوا. فالقى الله عز وجل الرعب في قلوب فخرجوا ففعلوا هربوا ورجعوا على اثرهم للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. ومن الذي يقول عظيم هو الله سبحانه وتعالى - [00:04:44](#)

العظيم الذي لا اعظم منه والكبير الذي لا اكبر منه جل وعلا الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل لم يخشعوا هذا الجمع ولم يخافوا من هؤلاء الكفار الذين جمعوا لهم بل زادهم ذلك - [00:05:16](#)

ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وما اعظمها من كلمة وهو ان الانسان في حال الشدة وفي حال اللأواء يقول حسبنا الله حسبنا الله ونعم الوكيل فالله جل وعلا هو حسبنا وهو كافينا سبحانه وتعالى. فنقول كما قال اهل الايمان من قبل - [00:05:50](#)

حسبنا الله حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لما قالوا ذلك انقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله لم يمسسهم سوء وهذا ما حصل في غزوة الاحزاب - [00:06:18](#)

وما بعدها من الغزوات حتى فتح الله لهم مكة ثم فتح لهم ايضا باقي اه بلادي العرب فجاءت القبائل معلنة لاسلامها وكان ذلك في السنة التاسعة فتح مكة في الثامنة ومجيء الوفود من القبائل العربية - [00:06:49](#)

بالجزيرة العربية جاءوا في السنة التاسعة ثم ارسل الله ثم ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم الصديق لكي يقيم الحج وان ينادي بان لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان - [00:07:21](#)

فمهد الامور فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة الى مكة وحج حجة الوداع والتي اجتمع فيها اعظم جمع لاهل الايمان من قبل لم يحصل مثل هذا الجمع العظيم - [00:07:47](#)

فقليل انهم اكثر من مائة الف عشرين ومئة الف نعم الكبار والصغار خرجوا والشاب بن يزيد يقول كما في البخاري حج بي ابي وان عمري سبع سنوات هذي حجة وحجت اسماء بنت عميس لعل ابو يعقوب ينتبه وهي على وشك الوضع - [00:08:11](#)

نعم خرجت فوضعت في ذي الحليفة ساعات ما بين من ضواحي المدينة ولا داخل المدينة. فوضعت بعد ساعات لم يمنحها ذلك من الحج وحجة ضباعة بنت الزبير وكانت شاكية. قال عليه الصلاة والسلام كما في البخاري - [00:08:38](#)

ومسلم حجي واشترطي نعم ثم بعد ذلك نعم توفى الله عز وجل رسوله عليه الصلاة والسلام وذلك عندما اعلمه الله عز وجل بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت - [00:09:03](#)

ما سيدخلون في دين الله افواجا. فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان توابا آآ نعم فعندما جاء الفتح ودخل الناس في دين الله افواجا نعم هذا اشارة الى قرب اجله صلى الله عليه وسلم - [00:09:28](#)

ولذا كان يقول في ركوعه وسجوده كما في الصحيحين من حديث عائشة سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي. نعم او او كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام ثم عندما تولى الصديق ارسل الجيوش الى العراق والى الشام - [00:09:51](#)

فاكتسحوا الكفار ودخل الناس ايضا اكثر من ذي قبل في دين الله افواجا لم يمسههم سوء واتبعوا رضوان الله. نعم اتبعوا اسباب رضا الله عز وجل. فرضي الله جل وعلا عنهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعون - [00:10:13](#)

تحت الشجرة نعم والله ذو فضل عظيم. انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه. فالشيطان هو الذي يخوف اوليائه من الكفار والمنافقين. اذا انتم لستم باولياء للشيطان فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. وهذا في جميع الاحوال وجميع المعارك - [00:10:38](#)

ان على اهل الايمان ان يخافوا من الله وحده لا شريك له. اذا كانوا مؤمنين حق الايمان ثم قال تعالى ولا يحزنك الذين يساءعون في الكفر نعم. ومنهم من ارتد كما تعلمون - [00:11:10](#)

نعوذ بالله من ذلك انهم لن يضروا الله شيئا. يريد الله الا يجعل لهم حظ في الآخرة وذلك بسبب ودتهم ولد الكافر اذا عمل عملا صالحا في حال الدنيا ومات على كفره لا لا - [00:11:31](#)

على هذا العمل وانما يجازى في الدنيا بتكثير ماله او ولده كما جاء ذلك في صحيح الامام مسلم انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم - [00:11:56](#)

ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم. نعوذ عذاب عظيم وعذاب اليم نعوذ بالله من ذلك نعم ثم قال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم. وذلك - [00:12:16](#)

عندما يملي ربنا عز وجل لاهل الكفر واهل المعصية واهل الظلم لا يظنون ان هذا خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما. ليزدادوا كفرا على كفرهم وضلالا على ضلالهم وظلما على ظلمهم - [00:12:43](#)

ولذا في الحديث الصحيح ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلت انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين. نعوذ بالله. هذه عظيم واليم نعوذ بالله من ذلك ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:13:10](#)